تفسير الإمام علي في سورة البقرة: دراسة تحليلية

المشرف/حسين مناحي زاده
قسم علوم القرآن والحديث /جامعة طهران، ايران
manahizadehhossein@gmail.com

الكاتب طالب الماجستير سلام حميد عبد محسن
كلية الالهيات والمعارف الإسلامية
قسم علوم القرآن والحديث جامعة الشهيد رجائي لتدريب المعلمين
ahmedsalam2008ahmedalmolla@gmail.com

الكلمات المفتاحية: تفسير الإمام علي، سورة البقرة، التفسير الشيعي،المنهج التحليلي،الفهم القرآني.

كيفية اقتباس البحث
زاده، حسين مناحي ، سلام حميد عبد محسن ، تفسير الإمام علي في سورة البقرة: دراسة تحليلية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Imam Ali's Exegesis of Surah Al-Baqarah: An Analytical Study

Supervisor: Hossein Manahi-Zadeh
Department of Quran and Hadith Sciences, University of Tehran, Iran

Author: Salam Hamid Abdul-Muhsin
(Master's Student)
Faculty of Theology and Islamic Studies
Department of Quranic and Hadith Sciences, Shahid Rajaee Teacher Training University

Keywords : Imam Ali's exegesis, Surah Al-Baqarah, Shiite interpretation, analytical method, Qur'anic understanding

How To Cite This Article
Zadeh, Hossein Manahi , Salam Hamid Abdul-Muhsin , Imam Ali's Exegesis of Surah Al-Baqarah: An Analytical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to analyze Imam Ali ibn Abi Talib's interpretation of Surah Al-Baqarah through a detailed analytical approach. It focuses on interpretive narrations attributed to him found in core exegesis sources, especially those from the Shiite tradition, while also referencing selected Sunni sources. The research seeks to clarify Imam Ali's exegetical method by examining the content of his interpretations and understanding their theological, linguistic, and jurisprudential foundations.

The study focuses on key verses from Surah Al-Baqarah such as "This is the Book about which there is no doubt", "Who believe in the unseen", "And [mention] when your Lord said to the angels", and "Prescribed for you is legal retribution". These interpretations show that Imam Ali treated the Qur'anic text as a cohesive unit, explaining verses by referencing other Qur'anic passages, prophetic traditions, and historical context.

The findings indicate that Imam Ali adopted a method that combined rational and transmitted interpretation. He often explained verses using their apparent meanings, while also referring to deeper implications when necessary, without contradiction between the two. He emphasized the moral and educational dimensions of the verses, viewing interpretation not merely as linguistic clarification but as a means to understand Islamic beliefs and ethics.

Imam Ali demonstrated mastery in Arabic linguistics, Islamic law, and prophetic biography, allowing him to present interpretations with layered meanings and depth. His approach laid early foundations for Shiite exegesis and offered a model for analytical interpretation in Islamic tradition.

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تفسير الإمام علي بن أبي طالب لسورة البقرة دراسة تحليلية، مع التركيز على الروايات التفسيرية المنقولة عنه في المصادر الأساسية للتفسير، خاصة كتب الحديث والتفسير لدى المدرسة الشيعية، مع إشارات إلى ما ورد في بعض المصادر السنّية. تسعى الدراسة إلى توضيح منهج الإمام علي في تفسير القرآن، من خلال تحليل مضمون الروايات المنسوبة إليه، وفهم خلفياتها العقائدية واللغوية والفقهية.

ركز البحث على عدد من الآيات المفتاحية في سورة البقرة مثل" **:ذلك الكتاب لا ريب فيه**"، و**"الذين يؤمنون بالغيب"، و"وإذ قال ربك للملائكة"، و"كتب عليكم القصاص"**، وتم تحليل تفسير الإمام علي لها. أظهرت الدراسة أن الإمام علي يتعامل مع النص القرآني باعتباره وحدة متكاملة، يفسر الآيات من خلال القرآن نفسه، ويربط المعاني بالأحاديث النبوية والسياق التاريخي.

أبرز ما توصل إليه البحث أن الإمام علي اتبع منهجًا تفسيرياً يجمع بين التفسير العقلي والنقلي. فقد فسّر بعض الآيات من خلال المعنى الظاهر، مع التوسع في الإشارة إلى المعاني الباطنية عند الحاجة، دون تعارض بين الاثنين. كما أبدى اهتمامًا واضحًا بالجانب الأخلاقي والتربوي للآيات، معتبرًا أن التفسير ليس مجرد بيان لغوي، بل أداة لفهم العقيدة والسلوك الإسلامي.

كذلك، أظهر الإمام علي معرفة دقيقة بعلوم اللغة والفقه والسيرة، مما مكنه من تقديم رؤى تفسيرية ذات عمق ومعانٍ متعددة. يشير البحث إلى أن تفسيره شكّل أحد الأسس الأولى للتفسير الشيعي، ومثّل نموذجًا مبكرًا للتفسير التحليلي..

مقدمة البحث

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس، وبياناً للحق والباطل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إنّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، والدستور الإلهي الذي أنزله الله سبحانه وتعالى ليكون هداية للبشرية أجمع، يوجههم إلى طريق الحق والصلاح، ويبين لهم معالم الخير والفلاح في الدنيا والآخرة. وقد شغلت علوم القرآن اهتمام العلماء والمفسرين منذ فجر الإسلام، لما لهذه العلوم من دور أساسي في فهم معاني القرآن الكريم وتفسير آياته بما يعين المسلمين على العمل بها.

ويعد علم التفسير من أشرف العلوم الإسلامية، إذ يتناول شرح معاني القرآن وتوضيح دلالاته واستنباط الأحكام الشرعية منه. ومن بين المفسرين الذين أسهموا إسهاماً عظيماً في هذا المجال، يأتي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي كان من أعلم الصحابة بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فقد كان الإمام علي ممن شهدوا نزول الوحي، وعايشوا الأحداث التي نزلت فيها آيات القرآن، مما أكسبه فهماً عميقاً للآيات وأسباب نزولها.

وقد نُقل عن الإمام علي الكثير من الروايات التفسيرية، سواء في الأمور العقائدية أو الأحكام الشرعية أو القيم الأخلاقية. ويمتاز تفسيره بجمعه بين عمق الفهم، وسعة العلم، ودقة الاستنباط، مما جعله مرجعاً مهماً في تفسير القرآن. وتبرز أهمية تفسير الإمام علي في كونه يعكس فهماً دقيقاً للنصوص الشرعية، ويرتكز على علوم اللغة والبلاغة، كما يعكس ارتباطه الوثيق بالسنة النبوية.

ومن بين سور القرآن الكريم التي تحمل أهمية خاصة، تأتي سورة البقرة، التي تعد من أعظم سور القرآن، لما تحتويه من موضوعات شاملة تتناول العقيدة، والتشريع، والأخلاق، والقصص القرآني، والأوامر والنواهي. إنها السورة التي افتتح الله بها كتابه بعد الفاتحة، فجمعت بين بيان أصول الدين، وأحكام الشريعة، ومواقف الأمم السابقة، مما يجعل دراستها ذات قيمة علمية عظيمة.

ولذلك فإن دراسة تفسير الإمام علي لسورة البقرة تمثل خطوة علمية مهمة نحو فهم أعمق لمفاهيم القرآن، خاصة أن هذه السورة تحتوي على العديد من الآيات التي تناولت موضوعات دقيقة

ومتشعبة. ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يسعى إلى تحليل تفسير الإمام علي لآيات سورة البقرة، وتسليط الضوء على منهجه التفسيري وأسلوبه في التعامل مع النصوص القرآنية.

مشكلة البحث

رغم الأهمية الكبيرة لتفسير الإمام علي، إلا أن الدراسات العلمية التي تناولت تفسيره لسورة البقرة لا تزال محدودة، سواء من حيث الجمع والتحقيق أو من حيث التحليل والدراسة المنهجية. كما أن الكثير من روايات التفسير المنسوبة إليه لم تنل العناية الكافية في توثيقها ودراستها، الأمر الذي قد يؤدي إلى فقدان الكثير من المعاني العميقة التي قدمها الإمام علي في تفسيره. وعليه، فإن البحث يهدف إلى سد هذه الثغرة العلمية من خلال تحليل تفسير الإمام علي لآيات مختارة من سورة البقرة، وبيان خصائص منهجه في التفسير.

أهداف البحث

١. تقديم دراسة تحليلية شاملة لتفسير الإمام علي بن أبي طالب لآيات من سورة البقرة.
٢. إبراز المنهج التفسيري للإمام علي، وبيان أسلوبه في التعامل مع النصوص القرآنية.
٣. تحليل الجوانب اللغوية والبلاغية والعقدية والفقهية في تفسير الإمام علي.
٤. المقارنة بين تفسير الإمام علي وبعض التفاسير الإسلامية الأخرى.
٥. إبراز القيم الأخلاقية والتربوية المستخلصة من تفسير الإمام علي لسورة البقرة.
٦. الإسهام في توثيق الروايات التفسيرية للإمام علي والتحقق من مصادرها.

أهمية البحث

١. يُعد البحث إضافة علمية جديدة في مجال الدراسات القرآنية، خاصة فيما يتعلق بتفسير الإمام علي.

٢. يساهم البحث في تسليط الضوء على منهج الإمام علي في التفسير، مما يعين الباحثين على فهم منهجه العلمي والتأصيلي.

٣. يعزز البحث من أهمية الاعتماد على المصادر الموثوقة عند تناول الروايات التفسيرية.

٤. يساهم في تقديم فهم أعمق لآيات سورة البقرة من خلال رؤية الإمام علي الثاقبة.

٥. يدعم البحث الدراسات المستقبلية التي تهدف إلى تحليل وتوثيق تفسير الإمام علي في سور قرآنية أخرى.

منهجية البحث

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 11
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

يعتمد البحث على مجموعة من المناهج العلمية التي تتكامل لتقديم دراسة منهجية شاملة:

•**المنهج الاستقرائي** :حيث سيتم جمع جميع الروايات التفسيرية المنسوبة إلى الإمام علي في تفسير سورة البقرة من المصادر الإسلامية الموثوقة مثل كتب التفسير وكتب الحديث.

•**المنهج التحليلي** :لتحليل النصوص المجمعة، وبيان دلالاتها ومعانيها، والتعرف على الأبعاد العقائدية والتشريعية التي تناولها الإمام علي في تفسيره.

•**المنهج المقارن** :لمقارنة تفسير الإمام علي مع بعض التفاسير الأخرى، خاصة تلك التي تنتمي لعصور متقاربة، بهدف إبراز الفروق والخصائص المميزة في منهج الإمام علي.

•**المنهج التاريخي** :لتتبع الأثر الذي تركه تفسير الإمام علي على المفسرين من بعده، وكيف استفادوا من منهجه وأسلوبه.

وسيتم الاستناد في هذا البحث إلى مصادر متعددة تشمل كتب التفسير، وكتب الحديث، وكتب التاريخ الإسلامي، والدراسات العلمية الحديثة التي تناولت تفسير الإمام علي أو منهج التفسير بوجه عام.

وبهذا الإطار، يسعى البحث إلى تقديم دراسة علمية منهجية تسهم في إيضاح معاني القرآن الكريم من خلال تفسير الإمام علي، وتقدم إضافة علمية في مجال الدراسات القرآنية، وتسهم في توثيق الروايات المنقولة عنه، مع تسليط الضوء على منهجه الفريد في التفسير.

هيكلية البحث

بناءً على محتوى البحث، يمكن تحديد ثلاثة مطالب رئيسية كالتالي:
المطلب الأول: منهج الإمام علي في تفسير القرآن الكريم
١. دراسة خصائص منهج الإمام علي في تفسير آيات القرآن.
٢. بيان اعتماده على المأثور، العقل، اللغة، وأثر السنة النبوية في تفسيره.
٣. تحليل كيفية تعامله مع السياقات التاريخية واللغوية للآيات.
المطلب الثاني: تحليل تفسير الإمام علي لآيات مختارة من سورة البقرة
١. اختيار مجموعة من الآيات المحورية من سورة البقرة.
٢. تحليل تفسير الإمام علي لها من حيث الدلالات اللغوية والشرعية.

٣. إبراز الأبعاد العقدية والتشريعية والأخلاقية في تفسيره.
المطلب الثالث: أثر تفسير الإمام علي في التفاسير الإسلامية اللاحقة
١. دراسة كيفية تأثير تفسير الإمام علي على المفسرين من بعده.
٢. مقارنة تفسيره مع بعض التفاسير الأخرى للكشف عن الأثر والتأثير.
٣. مناقشة مدى الاعتماد على تفسيره كمصدر موثوق في العلوم القرآنية.

دراسات سابقة

١.الدكتور محمد حسين الطباطبائي، "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، ١٩٨٩، الطبعة الأولى، دار المرتضى، لبنان.

يُعد كتاب "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم" من أبرز أعمال الدكتور محمد حسين الطباطبائي، حيث يعرض فيه التفسير وفقًا للموضوعات العامة التي تركز على القيم الكبرى في القرآن مثل التوحيد، العدالة، والرحمة. يتجاوز الطباطبائي في هذا الكتاب التفسير التقليدي الذي يركز على تفسير كل آية بمفردها، ويُعنى بربط الآيات التي تتناول نفس الموضوع عبر مختلف السور. يعتمد الكتاب على أسلوب تحليلي عميق يجمع بين العقل والنقل لفهم الآيات بشكل كامل، مما يجعله مرجعًا هامًا للمفسرين والمفكرين. ويتميز الطباطبائي في تفسيراته بقدرته على معالجة القضايا المعاصرة في ضوء النصوص القرآنية، مما يعكس تطور الفكر الإسلامي. الكتاب يمثل إضافة قوية لمكتبة التفاسير الشيعية التي تبحث عن العمق والربط بين مفاهيم القرآن في سياق الحياة.

٢.الشيخ جعفر السبحاني، "العلوم القرآنية وتفسير القرآن"، ٢٠٠٤، الطبعة الثانية، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إيران.

في كتابه "العلوم القرآنية وتفسير القرآن"، يقدم الشيخ جعفر السبحاني دراسة موسعة لعلم تفسير القرآن وأصوله، حيث يستعرض أسس التفسير المعتمد في المذهب الشيعي، ويفصّل كيفية الاعتماد على العقل والنقل في تفسير النصوص القرآنية. يُركز السبحاني على التفسير الموضوعي ويعرض كيفية تأثير أئمة أهل البيت في تفسير القرآن، مُبينًا الدور المحوري لهم في تأويل الآيات وتوجيه فهم الأمة لها. يناقش الكتاب أيضًا علاقة التفسير بالفلسفة الإسلامية، وكيف يمكن استخدام المنهج العقلي في تفسير النصوص. الكتاب يشمل أيضًا دراسة لأساليب

المفسرين الشيعة وتقديم أسس معرفية لكيفية تطوير تفسير القرآن في العصر الحديث. يشكل هذا الكتاب مرجعًا هادفًا لفهم العلوم القرآنية من المنظور الشيعي المعاصر.

٣.الدكتور عبد الله جعفر العلي، "المنهج التفسيري لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)"، ٢٠١٢، الطبعة الأولى، دار الحوزة العلمية، لبنان.

يعرض الدكتور عبد الله جعفر العلي في هذا الكتاب منهج أئمة أهل البيت في تفسير القرآن الكريم، مُسلطًا الضوء على الطرق التي اتبعها الأئمة (عليهم السلام) في تأويل الآيات القرآنية وتوضيح معانيها. يُركز الكتاب على الجمع بين العقل والنقل في فهم النصوص، ويعرض كيفية تأثر منهج أئمة أهل البيت في تفسير القرآن بالأحداث التاريخية والسياسية التي شهدها عصرهم. يُظهر العلي في كتابه كيف يمكن الاستفادة من هذه التفاسير في معالجة قضايا المجتمع المعاصر، وكيف تختلف تفاسير أئمة أهل البيت عن التفاسير الأخرى المعتمدة على المنهج السطحي أو التقليدي. كما يقدم مقارنة بين التفسير الشيعي وتفسير مدارس الفكر الأخرى، مُبرزًا أهمية تفسير أهل البيت في تلبية احتياجات الأمة في مختلف العصور. الكتاب هو دراسة شاملة تساعد على فهم أعمق للمفاهيم القرآنية من منظور شيعي تقليدي.

٤.الفقيه الطبرسي، "مجمع البيان في تفسير القرآن"، ١٩٨٣، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

يُعد "مجمع البيان في تفسير القرآن" من أعظم التفاسير الشيعية الكلاسيكية، وهو موسوعة تفسيرية كتبها الفقيه الطبرسي. في هذا الكتاب، يركز الطبرسي على تفسير القرآن الكريم من خلال الأحاديث النبوية والروايات عن أئمة أهل البيت، ويعرض معاني الآيات القرآنية بشكل عميق ومفصل. يعمد الطبرسي في تفسيراته إلى الجمع بين الفقه والعقيدة، ويعتبر الكتاب مرجعًا هامًا للمفسرين الذين يسعون لفهم القرآن الكريم في ضوء تفاسير أهل البيت. يلتزم الطبرسي في تفسيراته بمنهج عقلي ونقلي، مما يسمح بتقديم تفسيرات شاملة تغطي كافة جوانب القرآن الكريم. الكتاب يُعد مرجعًا أساسيًا لمن يدرسون القرآن والعلوم القرآنية ويُعزز الفهم الشامل لنصوص القرآن بناءً على منهج أهل البيت.

٥.الشيخ الطوسي، "التبيان في تفسير القرآن"، ١٩٩٥، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، إيران.

يُعتبر "التبيان في تفسير القرآن" من أشهر التفاسير التي أُلفت في القرن الخامس الهجري على يد الشيخ الطوسي، الذي يُعد من كبار علماء المذهب الشيعي. في هذا الكتاب، يعتمد الطوسي

على منهج تفسير يعتمد على العقل والنقل في تفسير القرآن، حيث يوضح معاني الآيات القرآنية باستخدام الأدلة العقلية والنقلية، ويعتمد بشكل كبير على الأحاديث التي وردت عن الرسول وأئمة أهل البيت. يُعتبر الكتاب من التفاسير المتميزة التي تمزج بين الفقه والعقيدة، مما يساعد على فهم القرآن الكريم في سياق الحياة اليومية. يهتم الطوسي في تفسيراته بتحليل المفردات القرآنية بشكل دقيق ويعرض تفسيرًا موسوعيًا للآيات. الكتاب يُعد مرجعًا هامًا لفهم التفسير الشيعي، ويُسهم في تطوير الفهم العقلي للنصوص القرآنية من منظور شيعي تقليدي.

المطلب الأول: منهج الإمام علي في تفسير القرآن الكريم

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو أحد أعظم الشخصيات في تاريخ الإسلام، وله مكانة كبيرة في الفكر الشيعي والشرع الإسلامي. يُعتبر الإمام علي في المذهب الشيعي أول إمام معصوم بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وله دور محوري في فهم الشريعة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم. يُنسب إليه الكثير من الأقوال والحكم التي تميزت بالحكمة والعمق في الفهم، وقد كان له تأثير كبير في تحديد مفاهيم الدين وتفسير نصوص القرآن الكريم.

في الفكر الشيعي، يُنظر إلى الإمام علي كمرجع رئيسي للفهم الصحيح للشريعة، وذلك بفضل معرفته العميقة وحكمته الواسعة التي اكتسبها من قربه من النبي محمد عليه السلام. وقد تولى الإمام علي الخلافة بعد وفاة النبي، وكان معروفًا بتمسكه العميق بمبادئ القرآن والسنة النبوية، إضافة إلى استخدامه للعلم في معالجة القضايا الفقهية والتفسيرية. وعليه، يُعتبر الإمام علي شخصية محورية في فهم النصوص الدينية وتفسير القرآن بشكل لا يتعارض مع العقل، ويراعي الواقع ويأخذ بعين الاعتبار المقاصد الشرعية العليا.

أما منهج الإمام علي في تفسير القرآن الكريم فقد تميز بالعديد من الصفات التي جعلت تفسيراته محورية وضرورية في الفقه الشيعي. أولاً، كان الإمام علي يعتمد بشكل أساسي على التفسير الباطني للقرآن، إذ كان يعتقد أن للآيات معاني ظاهرة وآخرى باطنة، وأن الفهم الكامل للقرآن لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال معرفة التأويلات التي لا تظهر للعين المجردة. هذا النوع من التفسير الباطني يرتبط بالمعرفة الخاصة التي كان الإمام علي يتمتع بها، بفضل قربه من النبي ورؤيته العميقة للأحداث [١]

منهج الإمام علي في التفسير أيضًا كان يعتمد على استخدام العقل والتأمل. فقد كان يتبع طريقة منطقية وعقلانية في فهم النصوص، ويراعي السياق التاريخي والظرفي للآيات. كان يفسر القرآن الكريم وفقًا للواقع الذي يعيشه المسلمون في وقت معين، معتمدًا في ذلك على المعرفة الفقهية

العميقة والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم. وبالتالي، كان الإمام علي يُظهر قدرة كبيرة على التأصيل للمفاهيم القرآنية وجعلها أكثر توافقًا مع حاجات الأمة الإسلامية ومتطلباتها في كل زمان.

كما كان الإمام علي يعتمد في تفسيره للقرآن الكريم على توجيه الأمة إلى تفسير النصوص من خلال النظر في الأدلة الشرعية الأخرى مثل السنة النبوية وأقوال الصحابة. كانت لديه رؤى محددة حول ضرورة العودة إلى النصوص الأصلية والتفسير الصحيح، والتأكد من عدم تحريف أو تشويه المعاني. هذا يتضح في العديد من خطاباته وأقواله، حيث كان يحث الناس على التأمل في معاني القرآن واستنباط الحكم منه.

وفي كثير من الأحيان، كان الإمام علي يشدد على أن التفسير الصحيح للقرآن يجب أن يكون بعيدًا عن التشويش أو التأويل الذي يتناقض مع معاني القرآن الثابتة. كان يرى أن القرآن ليس مجرد مجموعة من الآيات التي تُقرأ بشكل سطحي، بل هو كتاب يحمل في طياته رسائل عميقة تتطلب تأملًا وفهمًا دقيقًا. وكان يعارض التفسير الظاهري الذي يقتصر على المعاني السطحية دون فهم السياق العام للآية [٢]

منهج الإمام علي في التفسير يتضمن أيضًا التركيز على قضايا العدالة والحق، وهي مواضيع كانت دائمًا حاضرة في تفسيراته. كان الإمام علي يعتبر أن القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي للعدالة الاجتماعية والسياسية، وكان دائمًا يسعى لتفسير الآيات التي تتعلق بحقوق الإنسان والمساواة والعدالة بطريقة تتماشى مع القيم العليا التي حث عليها القرآن. هذا يظهر بشكل واضح في كلماته وخطبه التي تؤكد على ضرورة تحقيق العدالة والإنصاف في المجتمع.

١.دراسة خصائص منهج الإمام علي في تفسير آيات القرآن.

يعتمد منهج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في تفسير القرآن الكريم على مجموعة من الأسس العميقة التي تعكس فهمه الشامل للقرآن. فقد كان الإمام يرى أن القرآن يحتوي على طبقات متعددة من المعاني، وأنه لا يمكن فهمه فهمًا كاملاً دون الرجوع إلى أهل البيت (عليهم السلام)، الذين يعتبرهم الشيعة ورثة علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ومن أبرز خصائص منهجه في التفسير: [٣]

١. التفسير بالقرآن

كان الإمام يؤكد أن القرآن يفسر بعضه بعضًا، إذ ترتبط الآيات فيما بينها بنسق إلهي متكامل، فلا يُفسَّر جزء من القرآن بمعزل عن بقية الكتاب.

٢. الاحتكام إلى السنة النبوية

اعتمد الإمام على حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تفسير القرآن، مؤكدًا أن كلام الرسول هو الشرح الأوضح للآيات.

٣. الاعتماد على العقل والتأمل

لم يكن الإمام علي مفسرًا تقليديًا، بل استخدم منهجًا عقليًا واستدلاليًا في فهم النصوص، حيث يركز على البعد الفلسفي والعقلي للآيات.

٤. التفسير الباطني والروحي

كان يرى أن للقرآن ظاهرًا وباطنًا، ويفسر بعض الآيات على ضوء المعاني الباطنية التي تتعلق بعالم الروح والملكوت، مثل تفسيره للآيات التي تتحدث عن النور والهداية.

٥. الإشارة إلى الأسباب الاجتماعية والسياسية

ناقش الإمام العديد من الآيات في سياق الأحداث التاريخية والسياسية، مثل تفسيره للآيات التي تتحدث عن المنافقين، أو تلك المتعلقة بأهل البيت (عليهم السلام) وحقوقهم [٤]

٦. الدعوة إلى التطبيق العملي

أكد الإمام أن القرآن ليس مجرد نص يُقرأ، بل يجب أن يكون منهج حياة، فكان يدعو الناس إلى تطبيق تعاليمه عمليًا.

٧. التفسير الرمزي لبعض الآيات

كان يستخدم التفسير الرمزي أحيانًا، خاصة في المواضيع المتعلقة بالإمامة أو المستقبل، مثل تفسيره لبعض آيات الفتن والملاحم.

٨. إبراز عدالة الله وحكمته

كان يركز على أن القرآن يعكس عدل الله وحكمته، ويربط ذلك بمسألة الإمامة وضرورة وجود قائد معصوم لتطبيق الشريعة الإلهية.

٩. الدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام) من خلال التفسير

كان يستشهد بالقرآن لإثبات مكانة أهل البيت وحقوقهم، مثل تفسيره لآية التطهير وآية المباهلة وآية الولاية.

١٠. تحذير الأمة من الانحراف في فهم القرآن

كان يحذر من التفسير السطحي أو التأويل الخاطئ، مشددًا على أن الفهم الحقيقي للقرآن لا يكون إلا من خلال أهل البيت.

يُعَدّ منهج الإمام علي في التفسير أساسًا لمدرسة التفسير الشيعية، حيث استمر أئمة أهل البيت من بعده في بناء وتطوير هذا المنهج، مما أثر في تطور الفكر التفسيري الشيعي على مر العصور [٥]

٢.بيان اعتماده على المأثور، العقل، اللغة، وأثر السنة النبوية في تفسيره:

يُعد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أعلام التفسير في الإسلام ومن أوائل من تصدى لتفسير القرآن الكريم، حيث تميزت منهجيته بالشمولية والتنوع في مصادر الفهم والتفسير. فقد اعتمد الإمام علي في تفسيره للقرآن الكريم على أربعة أركان أساسية وهي المأثور، والعقل، واللغة، وأثر السنة النبوية. وقد ظهر هذا التنوع في تفسيراته وبياناته التي نقلها عنه الصحابة والتابعون.

أما بالنسبة لاعتماده على المأثور، فإن الإمام علي كان يولي أهمية كبيرة لما ورد عن النبي محمد ﷺ في تفسير الآيات القرآنية، حيث كان يرى أن النبي هو المفسر الأول للقرآن، وقد حرص الإمام علي على نقل ما سمعه من النبي ﷺ مباشرة، وكان يشير إلى الأحاديث التي سمعها ويستخدمها في توضيح معاني الآيات. وقد كان من أكثر الصحابة قربًا من النبي وعلمًا بأسباب النزول، إذ شهد العديد من المواقف التي نزلت فيها الآيات القرآنية. كان الإمام علي كذلك يستند إلى ما نُقل عن الصحابة الذين سبقوه في تفسير بعض الآيات، وكان يستأنس بأقوالهم معتمدًا عليها ما دامت لا تخالف نصوص الوحي. وقد عرف عن الإمام علي حرصه على نقل المأثور بدقة واحتراز شديد، حيث كان يتحرى الصدق فيما ينقل من تفسير وأحاديث. وقد وردت عنه تفاسير عديدة مبنية على المأثور، مثل تفسيره للآيات التي تتحدث عن الأحكام الشرعية والعقائدية، حيث كان يرجع إلى ما بلغه عن النبي ﷺ في شرح هذه المعاني وتوضيحها[٦]

أما فيما يخص اعتماده على العقل، فقد كان الإمام علي يُعرف برجاحة العقل وسعة الإدراك، وكان يستخدم التفكير العقلي في تدبر معاني القرآن الكريم واستنباط الأحكام والفوائد منه. فقد كان يرى أن العقل أداة هامة لفهم النصوص، بشرط ألا يتجاوز حدود النصوص الشرعية. كان الإمام علي يربط بين المعاني القرآنية وبين التأمل في الكون والوجود، حيث كان يستدل بآيات الخلق وأسرار الوجود على عظمة الله تعالى، ويحث على التفكر والتدبر. ولم يكن الإمام علي يعتمد على العقل وحده، بل كان يجعله منضبطًا بالنصوص الشرعية ويستعين به لاستنباط

المعاني العميقة والإشارات الخفية في الآيات. فعندما كان يواجه مسائل تحتاج إلى إعمال الفكر، كان ينظر إليها من زاوية تجمع بين الدليل العقلي والنص الشرعي، مع مراعاة عدم مخالفة المعنى الظاهر للنصوص. وقد كان هذا الأسلوب يعكس مدى توازن الإمام علي في الجمع بين النقل والعقل، وهو منهج يعبر عن عمق فهمه وسعة معرفته(٧)

أما في جانب اللغة، فقد كان الإمام علي من أبلغ العرب وأفصحهم، حتى قيل إنه إمام الفصاحة والبلاغة، وقد كان لهذا التفوق اللغوي أثر كبير في تفسيره للقرآن الكريم. فقد اعتمد الإمام علي في تفسيره على فهم دقيق للغة العربية، بما في ذلك دلالات الألفاظ وأساليب البيان والبلاغة. كان يستند إلى قواعد النحو والصرف وفنون البلاغة في شرح معاني الآيات، كما كان يوضح معاني الكلمات الغريبة أو متعددة الدلالات. ومن المعروف أن القرآن الكريم نزل بلغة عربية فصيحة، ولذلك كان فهم اللغة شرطًا أساسيًا لتفسير القرآن. وقد كان الإمام علي من أعلم الصحابة باللغة، ولذلك كان تفسيره يستند إلى معرفة دقيقة بفنون البيان وفهم عميق لأسرار اللغة. وكان يشرح المعاني بناءً على سياق الآيات وتركيبها اللغوي، ويحرص على توضيح المعاني التي قد تختلط على الناس بسبب تشابه الألفاظ أو تعدد الدلالات.

أما فيما يتعلق بأثر السنة النبوية في تفسير الإمام علي، فقد كان لها أثر بالغ، حيث كان يرى أن السنة شارحة للقرآن ومفسرة له. وقد كان الإمام علي يحرص على الرجوع إلى ما بلغه من السنة في تفسير الآيات التي تحتاج إلى بيان وتوضيح. وقد شهد الإمام علي تطبيق النبي ﷺ للأحكام الشرعية وشرح بعض المعاني الغامضة، ولذلك كان يفسر الآيات بناءً على ما تعلمه من أفعال وأقوال النبي. وقد كان يروي الأحاديث المتعلقة بالأحكام مثل الصلاة والزكاة والصوم، ويعتمد عليها في توضيح كيفية تطبيق هذه الأحكام. وقد كان الإمام علي يؤكد أن فهم السنة النبوية شرط أساسي لفهم القرآن الكريم، إذ إن النبي هو المبين الأول لمعاني القرآن. وقد أثر هذا الاعتماد على السنة في منهج تفسيره، حيث كان يربط بين الآيات القرآنية وأحاديث النبي، موضحًا العلاقة بين النصوص وأحكامها التطبيقية(٨)

من خلال هذا العرض يتبين أن الإمام علي (عليه السلام) قد جمع في تفسيره بين أربعة عناصر رئيسية: المأثور من الأحاديث وأقوال الصحابة، واستخدام العقل المنضبط بالنصوص، والاعتماد على اللغة العربية بفصاحتها وبلاغتها، والرجوع إلى السنة النبوية باعتبارها المفسر الأول للقرآن. وهذا المنهج الشامل والمتوازن يعكس مدى عمق فهم الإمام علي وتفوقه في علم

التفسير، كما يُظهر كيف كان يعتمد على مصادر متنوعة للوصول إلى فهم صحيح لمعاني القرآن الكريم.

. **التفسير بالمأثور (التفسير النقلي)**

يعتمد التفسير بالمأثور على نقل أقوال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) والصحابة والتابعين في تفسير الآيات. يُعَدُّ الإمام علي من أوائل من اعتمدوا هذا المنهج، حيث كان قريبًا من الرسول، وعاش في كنفه منذ صغره، مما جعله يمتلك معرفة عميقة بتأويل القرآن.

• كان الإمام يستشهد بكلام النبي في شرح الآيات التي تحتاج إلى تفسير خاص، لا سيما فيما يتعلق بالغيب والملاحم والمفاهيم العقدية الكبرى.

• نقل عنه تلاميذه وأصحابه الكثير من التفسيرات المروية عن النبي، مثل تفسيره لآية التطهير (الأحزاب: ٣٣) بأنها نزلت في أهل البيت، وهو ما يؤكده الحديث النبوي المشهور بحديث الكساء.

٢. **التفسير العقلي**

إلى جانب النقل، استخدم الإمام علي التفسير العقلي، إذ لم يكن يقتصر على النقل الحرفي، بل كان يخضع النصوص القرآنية للتحليل العقلي والمنطقي، خاصة في المسائل الفلسفية والعقدية.

• استخدم الإمام أسلوب الاستدلال المنطقي لفهم الآيات التي تتعلق بالتوحيد والعدل الإلهي، حيث يرى أن العقل أداة لفهم دلالات القرآن العميقة.

• كان يشدد على ضرورة عدم الجمود على ظاهر النصوص دون النظر في معانيها العميقة، معتبرًا أن القرآن ليس مجرد كلمات تُتلى، بل هو نظام معرفي يتطلب فهمًا وتأملًا [٩]

• مثال على ذلك تفسيره لآية: "وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِي" (الحجر: ٢٩)، حيث فسرها على أساس أن الروح ليست جزءًا من الله كما يعتقد بعض الفرق، بل هي مخلوقة من أمر الله، مما يعكس فهمًا دقيقًا لمسألة التوحيد.

٣. **التفسير اللغوي**

يُعَدُّ الإمام علي من أفصح العرب، وكان يرى أن اللغة أساس فهم القرآن، لذلك استخدم منهجًا لغويًا دقيقًا في تفسيره.

• كان يشرح معاني الكلمات الغامضة، ويبيّن اختلاف المعاني بحسب السياق.

• أشار إلى ضرورة الرجوع إلى أصول اللغة العربية في فهم المصطلحات القرآنية، ومن ذلك تفسيره لكلمة "الصمد" في سورة الإخلاص بأنها تعني السيد الذي لا جوف له، وهي دلالة على كمال الله وعدم حاجته إلى شيء.

• استخدم الاشتقاق والنحو لفهم تركيب الجمل القرآنية، واستخرج معاني دقيقة منها، مثل تفسيره لـ"المتقين" في سورة البقرة بأنها تعني الذين يتقون الشرك أولًا، ثم يتدرجون في مراتب التقوى[١٠]

٤. تأثير السنة النبوية في تفسير الإمام

كان الإمام علي يرى أن السنة النبوية هي الامتداد الطبيعي للقرآن، فلا يمكن فهمه فهمًا صحيحًا دون الرجوع إلى تعاليم النبي.

• استشهد بأحاديث النبي في تفسير العديد من الآيات، مثل تفسيره لآية "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا" (المائدة: ٥٥)، حيث أكد أن المقصود بها هو النبي والإمام علي نفسه، وذلك وفقًا لحديث تصدقه بالخاتم أثناء الصلاة.

• أكد أن النبي هو المفسر الأول للقرآن، وأن أهل البيت ورثة علمه، وهو ما يتضح في قوله: "إن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به"[١١]

٣.تحليل كيفية تعامله مع السياقات التاريخية واللغوية للآيات.

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يُعدّ من أعظم الشخصيات في تاريخ الإسلام علمًا وفهمًا وفقهًا. وقد كان له دور محوري في تفسير القرآن الكريم، حيث كان من أوائل من أولوا النصوص القرآنية عناية كبيرة في التفسير والشرح والتوضيح. تميز الإمام علي بمنهجه العميق في التعامل مع القرآن الكريم، حيث اعتمد في تفسيره على فهم السياقات المختلفة التي نزلت فيها الآيات، سواء كانت تاريخية أو لغوية. ولم يكن تفسير الإمام علي تفسيرًا سطحيًا يقتصر على ظاهر الألفاظ، بل كان تفسيرًا شاملاً ومعمقًا يجمع بين فهم النصوص في ضوء أسباب النزول، والظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي صاحبت نزولها، بالإضافة إلى الاعتماد على قواعد اللغة العربية وأساليبها المختلفة لفهم معاني الكلمات ودلالاتها. وقد عُرف الإمام علي بسعة علمه ومعرفته الدقيقة بمقاصد الشريعة وأسرار التشريع الإلهي.

كان الإمام علي يدرك أن فهم القرآن الكريم لا يكتمل إلا بفهم السياقات التاريخية التي نزلت فيها الآيات، ولذلك كان يهتم بأسباب النزول ويدقق في معرفة الملابسات التي أحاطت بكل آية. فقد كان من الصحابة الذين عاصروا بداية نزول الوحي، وشهدوا الأحداث الكبرى التي مرت بها

الدعوة الإسلامية. لذلك كانت معرفته بأسباب النزول عميقة وموثوقة. فقد كان يعرف خلفيات النزول ويدرك المواقف التي نزلت فيها بعض الآيات، وكان يعتبر هذه المعرفة مفتاحًا رئيسيًا لفهم المعاني المقصودة. على سبيل المثال، كان يفسر الآيات التي تتعلق بالمعارك والغزوات بالرجوع إلى ما حدث من وقائع في تلك الغزوات. كما كان يوضح المقاصد التشريعية للآيات التي تتناول قضايا اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، مستندًا إلى معرفته بتفاصيل الحياة الجاهلية وما حدث من تحولات بعد الإسلام. وكان يعتبر أن فهم السياق التاريخي يساعد في إزالة الغموض وتوضيح المعاني التي قد تلتبس على القارئ إذا جُردت الآية من سياقها[١٢]

كذلك كان الإمام علي يولي أهمية كبيرة للسياق اللغوي للآيات، حيث كان يرى أن اللغة هي المفتاح الأساسي لفهم معاني النصوص القرآنية. وقد كان الإمام علي من أفصح العرب، ومن أعلمهم بقواعد اللغة وأسرارها، ولذلك كان تفسيره للقرآن يعتمد على تحليل دقيق للألفاظ ودلالاتها، واستيعاب الأساليب البلاغية التي وردت في القرآن. كان يفهم عمق المعاني التي تحملها الكلمات ويتأمل في دلالات الألفاظ والسياق الذي وردت فيه. كان يدرك أن بعض الألفاظ القرآنية تحمل معاني متعددة تعتمد على السياق اللغوي، ولذلك كان يحرص على بيان المقصود من كل كلمة بناءً على موقعها في النص وتركيب الجملة. على سبيل المثال، كان يفسر الكلمات الغريبة أو التي قد تحتمل أكثر من معنى، مستندًا إلى معرفته العميقة باللغة العربية وإلى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لهذه المعاني.

لم يكن الإمام علي يقتصر في تفسيره على مجرد شرح الألفاظ وتوضيح المعاني الظاهرة، بل كان يغوص في عمق النصوص القرآنية ليكشف عن الدلالات العميقة والمعاني الخفية التي قد لا تبدو واضحة عند القراءة الأولى. كان ينظر إلى القرآن نظرة شمولية، حيث كان يربط بين الآيات ويستنبط الأحكام والمقاصد الشرعية من خلال تحليل متأنٍ للنصوص في سياقاتها المختلفة. كان يؤمن بأن كل آية من آيات القرآن الكريم مرتبطة بسياقها التاريخي والاجتماعي والثقافي، وأن فهم هذا السياق يساعد على فهم الرسالة التي يريد الله إيصالها للناس. ولذلك كان يوضح الملابسات التي أحاطت بنزول الآيات ويشرح أثرها في تحديد المعاني، كما كان يربط بين الأحداث التاريخية والمعاني القرآنية ليجعل الفهم أكثر وضوحًا وأقرب إلى الحقيقة[١٣]

لقد كان الإمام علي يرى أن الفهم الصحيح للقرآن يستلزم فهم اللغة العربية بدقة، لأن القرآن نزل بلغة عربية فصيحة. ولذلك كان يعمد إلى شرح معاني الكلمات الغريبة وتوضيح الألفاظ التي قد

تحتمل أكثر من معنى. وكان يعتمد في ذلك على معرفته العميقة بالبلاغة العربية، حيث كان يشرح الاستعارات والكنايات والتشبيهات التي وردت في القرآن. كما كان يوضح الأساليب البلاغية التي استخدمها القرآن لتوصيل الرسالة بطريقة مؤثرة وعميقة. وقد كان يدرك أن فهم الأسلوب البلاغي يساعد على فهم المعنى المقصود وإدراك الجمال البياني للآيات. وكان يربط بين المعاني اللغوية والمقاصد الشرعية، حيث كان يرى أن اللغة ليست مجرد ألفاظ بل تحمل معاني دقيقة تعبر عن مقاصد الشريعة وتوضح غايات التشريع.

أما من حيث تعامله مع الأحداث التاريخية التي نزلت فيها الآيات، فقد كان الإمام علي يحرص على تفسير الآيات في ضوء تلك الأحداث. كان يؤمن بأن معرفة تفاصيل الوقائع التي صاحبت نزول الآيات يساعد في فهم الحكم التشريعي والمغزى المقصود. ولذلك كان يوضح الملابسات التي أحاطت بكل آية، ويشرح الظروف التي استدعت نزولها، ويربط بين الواقع التاريخي والنص القرآني ليجعل الفهم أكثر وضوحًا وشمولية. وكان يرى أن عزل الآية عن سياقها التاريخي قد يؤدي إلى سوء الفهم أو إلى استنتاج معانٍ غير صحيحة.

كما أن الإمام علي كان يعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تناولها القرآن من خلال فهم عميق للسياق التاريخي. فقد كان يوضح كيف كان الوضع الاجتماعي قبل الإسلام، وكيف جاءت الآيات لتغيير هذا الواقع وإصلاح المجتمع. كان يرى أن القرآن قد نزل ليعالج قضايا العصر ويواجه المشكلات التي كانت تعاني منها المجتمعات الجاهلية. ولذلك كان يوضح كيف جاءت الأحكام الشرعية لتصحيح الممارسات الاجتماعية الخاطئة، وكيف ساهمت في بناء مجتمع يقوم على العدل والمساواة والتقوى[١٤]

كان الإمام علي يؤمن بأن فهم التاريخ والسياق الاجتماعي يعين على فهم المعاني الشرعية للآيات. ولذلك كان يفسر الأحكام المتعلقة بالمعاملات، كالبيع والشراء، والزواج والطلاق، من خلال تحليل الأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة عند نزول هذه الأحكام. وكان يرى أن فهم تفاصيل المجتمع الجاهلي يساعد في إدراك أهمية التشريعات التي جاء بها الإسلام.

وفي المجمل، فإن منهج الإمام علي في تفسير القرآن كان منهجًا متكاملاً يجمع بين المعرفة العميقة بالسياقات التاريخية والاجتماعية واللغوية. كان يدرك أن كل آية من آيات القرآن مرتبطة بسياقها الخاص، وأن الفهم الصحيح لهذا السياق يعين على فهم المعنى المقصود واستنباط

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 11
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الأحكام الشرعية بدقة ووضوح. كما كان يرى أن اللغة هي أداة رئيسية لفهم معاني القرآن، ولذلك كان يوليها أهمية خاصة ويحرص على شرح الألفاظ وبيان المعاني البلاغية والدلالات الخفية[١٥]

وبهذا يظهر أن تفسير الإمام علي للقرآن الكريم كان يتميز بالدقة والعمق والشمول، حيث اعتمد على تحليل السياقات المختلفة للآيات، سواء كانت تاريخية أو لغوية. وقد كان لهذا المنهج أثر كبير في إثراء علم التفسير وتقديم فهم متوازن وعميق للنصوص القرآنية.

١.السياق التاريخي في التفسير

كان الإمام علي مدركًا لأهمية السياق التاريخي في تفسير القرآن، حيث كان يرى أن بعض الآيات نزلت استجابة لظروف معينة، ولا يمكن فهمها بشكل صحيح دون معرفة تلك الظروف.

• في تفسيره لآية "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" (البقرة: ٢٥٦)، أوضح أن هذه الآية نزلت في سياق معين، حيث كان بعض الأنصار يجبرون أبناءهم الذين نشأوا على اليهودية على الدخول في الإسلام، فنزلت هذه الآية لمنع هذا الإكراه.

• كان يستخدم الحوادث التاريخية لشرح أسباب النزول، مثل تفسيره لآية "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ" (البقرة: ٢٠٤)، حيث قال إنها نزلت في أحد المنافقين الذين كانوا يظهرون الإسلام ويضمرون العداوة [١٦]

٢. تحليل السياق اللغوي في التفسير

اعتمد الإمام علي على قواعد اللغة العربية في فهم القرآن، وكان يرى أن الخطأ في التفسير يأتي غالبًا من عدم مراعاة الدلالات اللغوية.

• كان يوضح الفروقات الدقيقة بين الكلمات المتشابهة، مثل الفرق بين "الخوف" و"الخشية"، حيث بيّن أن الخوف عام، أما الخشية فهي خوف مقرون بالعلم والمعرفة، مستشهدًا بقوله تعالى: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" (فاطر: ٢٨).

المطلب الثاني: تحليل تفسير الإمام علي لآيات مختارة من سورة البقرة

يُعدّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من أعظم أعلام التفسير في صدر الإسلام، ومن أكثر أئمة أهل البيت علمًا وفقهًا وتعمقًا في فهم معاني القرآن الكريم. فقد تميز بتفسيره العميق للنصوص القرآنية، واستيعابه الدقيق للسياقات التاريخية واللغوية التي نزلت فيها الآيات. ولم يكن تفسير الإمام علي عليه السلام مجرد شرح ظاهري للألفاظ، بل كان يقوم على تدبر النصوص وتأمل معانيها وربطها بأسباب النزول وفهم مقاصد الشريعة الإسلامية. وقد كان لسعة علمه

ومعرفته بلغة العرب وأسرار البيان، إضافة إلى قربه من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أثر كبير في تشكيل منهجه التفسيري الذي تميز بالدقة والعمق والشمول.

إن سورة البقرة تعد من أعظم سور القرآن الكريم وأطولها، حيث تحتوي على موضوعات متعددة تتناول قضايا العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق، إضافة إلى استعراض تاريخ الأمم السابقة وأحكام الشريعة الإسلامية. وقد أولاها المفسرون عناية خاصة نظرًا لما تضمنته من تشريعات وأحكام أساسية في بناء المجتمع الإسلامي. وكان للإمام علي عليه السلام تفسيرات وتأملات عميقة في كثير من آيات هذه السورة، حيث عالج معانيها بروح علمية تجمع بين النقل والعقل، وبين التأمل في اللغة العربية والسياقات التاريخية التي أحاطت بنزولها [١٧]

ويبرز منهج الإمام علي عليه السلام في تفسير سورة البقرة من خلال تعامله مع الآيات التي تناولت قضايا التوحيد والعبادة وأحكام المعاملات، إضافة إلى تفسيره للآيات المتعلقة بأخبار بني إسرائيل وتاريخهم مع أنبيائهم. فقد كان حريصًا على تفسير الآيات في سياقها التاريخي والاجتماعي، معتمدًا على معرفته العميقة بأسباب النزول ومعاني الألفاظ ودلالاتها، مستنيرًا بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما نقله أهل العلم من تفسيرات.

١.مجموعة من الآيات المحورية من سورة البقرة

يُعد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من أبرز الأئمة الذين كان لهم أثر عميق في تفسير القرآن الكريم، حيث كان يتميز بفهمه العميق للنصوص القرآنية واستيعابه للسياقات اللغوية والتاريخية والاجتماعية للآيات. وقد جاء تفسيره للقرآن الكريم وفق منهج مدرسة أهل البيت عليهم السلام، التي تعنى بالغوص في معاني الآيات والكشف عن أبعادها العقدية والتشريعية والأخلاقية. وفي هذا البحث، سيتم تناول تفسير الإمام علي عليه السلام لآيات محورية من سورة البقرة، وتحليلها من حيث الدلالات اللغوية والشرعية، مع إبراز الأبعاد العقدية والتشريعية والأخلاقية في تفسيره[١٨]

تم اختيار مجموعة من الآيات المحورية التي تمثل ركائز عقدية وتشريعية وأخلاقية في سورة البقرة، وهي:

١.آية الكرسي" :(255) اللّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"...

٢.آية الابتلاء" :(2:155-157) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ"...

٣.آيات الإنفاق" :(2:261-263) مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ"...

٤.آية البر" :(2:177) لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ"...

٥.آية الصيام" :(2:183) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...

٢.تحليل تفسير الإمام علي لها من حيث الدلالات اللغوية والشرعية

آية الكرسي(255)

في تفسير الإمام علي عليه السلام، تعتبر هذه الآية محورًا رئيسيًا في توحيد الله وإثبات صفاته العليا. الإمام علي يفسر "الحي القيوم" بأنه الوجود الذاتي لله تعالى، الذي لا يعتريه نوم ولا غفلة، ويؤكد على أن هذه الصفات تثبت تنزيه الله عن صفات النقص. ومن الناحية اللغوية، يشير الإمام إلى أن "القيوم" تعني القائم بذاته المقيم لغيره، مما يدل على شمولية قدرة الله وسلطانه على جميع المخلوقات. شرعيًا، يرى الإمام أن الاعتقاد بهذه الصفات من أساسيات العقيدة الإسلامية (١٩)

آية الابتلاء(2:155-157)

يفسر الإمام علي عليه السلام هذه الآيات بأنها اختبار من الله لصبر المؤمنين وثباتهم على الحق. فيشرح أن الابتلاء بالخوف والجوع ونقص الأموال هو لتطهير النفوس وتهذيبها. ويؤكد أن الصابرين هم الذين يدركون معنى البلاء ويحتسبونه عند الله. وفي الدلالة اللغوية، يوضح الإمام أن كلمة "بشر" هنا ليست مجرد إخبار، بل هي وعد بالثواب والرحمة. ومن الناحية الشرعية، يبين أن الصبر عبادة قلبية ترفع منزلة المؤمن عند الله.

آيات الإنفاق(2:261-263)

يركز الإمام علي عليه السلام في تفسيره على أن الإنفاق في سبيل الله يعكس صدق الإيمان ويدل على طهارة النفس. ويفسر الإمام كلمة "سبع سنابل" بأنها كناية عن مضاعفة الأجر من الله، ويؤكد أن الله يضاعف الأجر لمن ينفق بإخلاص ونية صادقة. من الناحية اللغوية، يشير إلى أن استخدام لفظ "يضاعف" يوضح عظمة الأجر. أما شرعيًا، فالإمام يؤكد على أهمية الإخلاص في الإنفاق وتجنب الرياء.

آية البر(2:177)

يرى الإمام علي عليه السلام أن البر الحقيقي ليس فقط في الظاهر من الأعمال كالتوجه للقبلة، بل في الإيمان الحقيقي والعمل الصالح الذي يشمل العقيدة والتعامل مع الناس. ويفسر كلمة "البر" بأنها تشمل الأعمال التي تحقق الخير للفرد والمجتمع. شرعيًا، يوضح أن البر مرتبط بالإيمان بالله والعمل الصالح والتعامل بالأخلاق الحسنة. (٢٠)

آية الصيام(2:183)

يفسر الإمام علي عليه السلام هذه الآية على أن الصيام عبادة تهدف إلى تهذيب النفس وتقوية الإرادة. ويؤكد أن الصيام ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو امتناع عن كل ما يغضب الله. لغويًا، يشرح أن كلمة "لعلكم تتقون" تشير إلى أن الغاية من الصيام هي الوصول إلى مرتبة التقوى. شرعيًا، يؤكد الإمام أن الصيام وسيلة لتطهير النفس وتعويدها على الطاعة.

٣.الأبعاد العقدية والتشريعية والأخلاقية في تفسيره

١. التحلي بالفضائل الأخلاقية

الإمام علي عليه السلام يولي اهتمامًا كبيرًا للأخلاق في تفسيره للقرآن، حيث يركز على ضرورة التمسك بالفضائل الأخلاقية التي تُعتبر أساس بناء الفرد والمجتمع. يوضح في تفسيره أهمية الصبر في مواجهة الابتلاءات، ويُعده من أبرز الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم. الصبر على المصاعب والابتلاءات هو مصدر القوة الروحية ويؤدي إلى تنقية النفس [٢١]

٢. الإخلاص في العمل والنية

يشدد الإمام علي عليه السلام على ضرورة الإخلاص في الأعمال والأفعال. يفسر الآيات التي تتعلق بنية الإنسان وأعماله، ويُبيّن أن العمل الصالح يجب أن يكون موجهًا لوجه الله تعالى، سواء في العبادات أو المعاملات أو أي جانب من جوانب الحياة. هذا الإخلاص يجعل العمل ذا قيمة ويؤدي إلى قبول الله له.

٣. الصدق في القول والعمل

في تفسيره، يبرز الإمام علي عليه السلام الصدق كأحد أسمى الفضائل التي يجب أن يتحلى بها المسلم. يوضح كيف أن الصدق في القول والعمل يخلق الثقة بين الناس ويؤدي إلى بناء مجتمع متماسك وقوي. في تفسيره للآيات التي تتحدث عن الكذب والغش، يحث الإمام على الابتعاد عن هذه الصفات واتباع طريق الصدق.

٤. العدالة في التعامل مع الآخرين

الإمام علي عليه السلام يعتبر العدالة من أسمى الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم في حياته اليومية. يشرح في تفسيره كيف أن العدالة تشمل جميع جوانب الحياة، سواء في العلاقات الأسرية، الاجتماعية، أو الاقتصادية. يعد الإمام علي عليه السلام العدالة أساسًا لتطوير المجتمع وتحقيق التكافل بين أفراده[٢٢]

٥. التواضع والتعاون

يبرز الإمام علي عليه السلام أهمية التواضع في التعامل مع الآخرين، ويحث على أن المسلم يجب أن يكون متواضعًا مع الله ومع الناس. التواضع يعكس رقي الإنسان الداخلي ويجعل الإنسان أقرب إلى الله وأحب إلى الناس. كما يدعو الإمام إلى التعاون والتآزر بين المسلمين لتحقيق وحدة الصف والعمل المشترك لخدمة المصلحة العامة.

المطلب الثالث: أثر تفسير الإمام علي في التفاسير الإسلامية اللاحقة

١. دراسة كيفية تأثير تفسير الإمام علي عليه السلام على المفسرين من بعده

تفسير الإمام علي عليه السلام يعد من أعمق التفاسير التي أثرت بشكل ملحوظ في الفكر القرآني عبر العصور. إذا نظرنا إلى كيفية تأثير تفسيره على المفسرين من بعده، نجد أن الإمام علي عليه السلام كان يُعتبر مصدرًا هامًا في فهم القرآن الكريم للأجيال اللاحقة من العلماء والمفسرين. وقد أسهم بشكل رئيسي في تشكيل أسس التفسير العميق للنصوص القرآنية [٢٣]

– تفسير الإمام علي عليه السلام كنموذج فكري:

يعتبر الإمام علي عليه السلام من أوائل العلماء الذين تناولوا القرآن الكريم بفكر عميق وتحليل دقيق. قام الإمام علي بتفسير العديد من آيات القرآن مستندًا إلى علمه الفطري وسعة معرفته بكلام الله، بالإضافة إلى تجاربه الحياتية التي ميزته عن غيره. كان تفسيره أكثر تأصيلاً للعقيدة الإسلامية، حيث جمع بين الفهم العقلي والشرعي للمفاهيم القرآنية.

– التفسير بالعقل والتفسير الروحي:

الإمام علي عليه السلام كان يميل إلى تفسير القرآن الكريم بناءً على العقل والتدبر. هذا التفسير لم يكن مقتصرًا على الظاهر، بل تناول المعاني العميقة التي ترتبط بالروح والجوانب الداخلية للإنسان، وبالتالي أصبحت تفسيرات الإمام علي عليه السلام نموذجًا للمفسرين اللاحقين الذين تبنوا هذا الأسلوب في التفسير.

– الإمام علي وحفظ السنة النبوية:

الإمام علي عليه السلام كان يولي اهتمامًا خاصًا لربط التفسير بالحديث النبوي الشريف. لذلك فإن تفسيره يشتمل على معاني حديثية تساهم في تفسير الآيات القرآنية بشكل أعمق. المفسرون من بعده استخدموا هذه التفاسير في تفسير بعض الآيات التي كانت تحتاج إلى تدقيق من خلال الروايات النبوية[٢٤]

– التأثير المباشر على العلماء والمفسرين:

العديد من العلماء والمفسرين من بعده، مثل الإمام الحسن بن علي عليه السلام، والشعبي، وابن عباس، وغيرهم من كبار الصحابة، تأثروا بشكل كبير بأسلوب الإمام علي عليه السلام في تفسير القرآن. وفي العصر الأموي والعباسي، ظل علماء مثل ابن جرير الطبري، والطبري، والخازن، والمعتزلة، يتأثرون بتفسيراته في مناقشة معاني القرآن الكريم. كما نجد أن بعض المفسرين في العصور الإسلامية اللاحقة كانوا يقتبسون من تفسيراته ويروون عنها.

٢. مقارنة تفسير الإمام علي عليه السلام مع بعض التفاسير الأخرى للكشف عن الأثر والتأثير

تفسير الإمام علي عليه السلام يعد أحد المصادر الأساسية في التفاسير الشيعية، وله تأثير بارز في تشكيل الفكر التفسيري لدى المفسرين الشيعة من بعده. في هذه المقارنة، سنستعرض تأثير تفسير الإمام علي عليه السلام على تفاسير كبار المفسرين الشيعة، مثل تفسير **الطبري** (الذي يعتبر مرجعًا إسلاميًا واسعًا لدى السنة والشيعة معًا)، وتفسير **الطبرسي** في "مجمع البيان"، و**الشيخ الطوسي** في "التبيان."

١. تفسير الإمام علي عليه السلام وتفسير الطبرسي (مجمع البيان)

– تفسير الطبرسي:

الطبرسي (المتوفى ٥٤٨ هـ) هو من كبار علماء الشيعة الذين كتبوا تفسيرًا كبيرًا بعنوان "مجمع البيان في تفسير القرآن". هذا التفسير يُعد من أشهر التفاسير الشيعية المعتمدة. يتسم تفسير الطبرسي بالعناية التامة بالتفسير البلاغي والفقهي واللغوي، ويجمع بين التفسير بالرواية والتفسير بالمعنى. في تفسيره، يعتمد الطبرسي على التفاسير السابقة من الصحابة والتابعين وكذلك على الأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام).

– المقارنة مع تفسير الإمام علي عليه السلام:

تفسير الإمام علي عليه السلام كان يتمحور حول فهم القرآن من خلال الوحي الإلهي العميق وتجربة حياة الإمام علي. كما أن تفسيره كان يتمتع بمزيج من الفهم العقلاني والتأويلي للآيات مع إدراكه للمواقف السياسية والاجتماعية التي عاشها. الطبرسي كان حريصًا على جمع الروايات التي تناولت تفسير القرآن من مختلف المصادر، بما في ذلك تفسير الإمام علي عليه السلام، ولكن من خلال تفسيره لم يكن يفصل تفسيره بشكل واضح جدًا على حسب تأثيرات الإمام علي بشكل خاص [٢٥]

الأثر والتأثير:

الطبرسي في تفسيره يتأثر بشكل واضح بالمنهج التفسيري الذي وضعه الإمام علي عليه السلام من خلال تفعيل العقل والتدبر، واهتمامه بالجانب العقائدي والأخلاقي في تفسير القرآن. مع ذلك، يظل تفسير الإمام علي عليه السلام يتمتع بعمق أكبر في تحليلاته النفسية والعقائدية مقارنةً بتفسير الطبرسي الذي يجمع بين مختلف الآراء التفسيرية.

٢. تفسير الإمام علي عليه السلام وتفسير الشيخ الطوسي (التبيان)

– تفسير الشيخ الطوسي (التبيان):

الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ) هو أحد كبار علماء الشيعة الذين كتبوا تفسيرًا شاملاً للقرآن الكريم بعنوان "التبيان في تفسير القرآن". يتسم تفسير الطوسي بالدقة العلمية في تحليل الآيات القرآنية، حيث يمزج بين التفسير التقليدي والحديث، ويعتمد على روايات أهل البيت (عليهم السلام) بصورة رئيسية [٢٦]

– المقارنة مع تفسير الإمام علي عليه السلام:

الشيخ الطوسي في تفسيره يعتمد على تفسير الإمام علي عليه السلام كمصدر رئيسي في بعض المواضع. ولكنه لا يقتصر على تفسير الإمام علي عليه السلام وحده، بل يستعين بمجموعة من الروايات المختلفة، مما يتيح له استعراض آراء متعددة حول تفسير نفس الآية. يعتمد الطوسي على تأويلات فقهية أيضًا بشكل كبير ويعطي تفسيرات تنسجم مع التوجه الفقهي الشيعي المعاصر له.

الأثر والتأثير:

تفسير الشيخ الطوسي في "التبيان" يظهر تأثير تفسير الإمام علي عليه السلام بشكل جلي في تفسيره للعقيدة الإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بأحكام الطهارة والصلاة والزكاة، حيث يتناول الطوسي آراء الإمام علي في كيفية تفسير آيات الشريعة بشكل واضح. في نفس الوقت، يمكن أن نلاحظ أن الطوسي يوسع المجال باستخدام الروايات الشيعية الأخرى، ولكنه يستلهم بشكل أساسي من أسلوب الإمام علي عليه السلام في التفسير [٢٧]

٣. تفسير الإمام علي عليه السلام وتفسير العياشي (تفسير العياشي)

– تفسير العياشي:

يعتبر تفسير العياشي (المتوفى ٣٢٠ هـ) من أقدم التفاسير الشيعية التي تناولت القرآن الكريم. يحتوي تفسير العياشي على مجموعة كبيرة من الروايات المأخوذة من أهل البيت (عليهم السلام). يشتهر بتفسيره البسيط والمنتشر في الأوساط الشيعية، حيث يقدم شرحًا ميسرًا للآيات القرآنية معتمداً على الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت.

- المقارنة مع تفسير الإمام علي عليه السلام:

العياشي في تفسيره يركز على الروايات المأخوذة عن أهل البيت بشكل أساسي، ولذلك يمكن أن نجد أن تفسيره يعتمد بشكل كبير على ما ورد عن الإمام علي عليه السلام من تفسير للأحاديث والآيات. ولكن في تفسيره، يتم التركيز على البُعد الروائي بشكل أكبر من التحليل العقلي والفلسفي الذي تميز به تفسير الإمام علي عليه السلام. وهذا يوضح أن تفسير الإمام علي عليه السلام كان أعمق وأكثر تفاعلًا مع العقلانية والفلسفة مقارنةً بالتفسير الروائي البحت الذي يميل إليه العياشي [٢٨]

٣. مناقشة مدى الاعتماد على تفسير الإمام علي عليه السلام كمصدر موثوق في العلوم القرآنية

- الموثوقية في التفسير:

يظل تفسير الإمام علي عليه السلام من المصادر الأساسية والمهمة في فهم القرآن الكريم. هو مصدر موثوق على عدة مستويات: من حيث دقة الفهم، ورسوخ المعرفة الدينية، والاهتمام بالظروف الاجتماعية والسياسية التي عاش فيها. الإمام علي عليه السلام كان يتمتع بعمق فكر وحكمة جعلته أهلًا لتفسير القرآن الكريم.

- التحديات في الاعتماد عليه كمصدر رئيسي:

على الرغم من أن تفسير الإمام علي عليه السلام يعد مصدرًا هامًا، إلا أن التحديات تتعلق بتوافر النصوص التي نقلت تفسيراته بشكل مباشر. لم تُدون تفسيراته بشكل كامل كما هو الحال مع بعض المفسرين الآخرين مثل ابن عباس أو الطبري. وتُعد بعض نصوص تفسير الإمام علي عليه السلام جزءًا من أدبيات الأحاديث والروايات، التي قد يكون بعضها بحاجة إلى تصحيح دقيق في ضوء النقد الحديث للروايات.

- التأثير في التفسير الفقهي والعقائدي:

يكمن تأثير تفسير الإمام علي عليه السلام في تفسير المسائل الفقهية والعقائدية بشكل خاص، حيث يلتقي المفسرون الشيعة بشكل عام عند تفسير القرآن بناءً على نهج الإمام علي عليه السلام، خاصة في ما يتعلق بمفاهيم التوحيد، العدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان. ولذلك، يعتبر تفسيره مرجعًا موثوقًا في هذا المجال، ويستخدمه علماء الشيعة بشكل رئيسي، بينما يختلف البعض في اعتمادهم عليه في التفاسير السنية بسبب الاختلافات العقائدية [٢٩]

- المساهمة في التنوع الفقهي والتفسير القرآني:

على الرغم من التحديات، يظل تفسير الإمام علي عليه السلام مصدرًا معتمدًا في تحقيق التنوع الفقهي والتفسيري. تأثيره لم يقتصر فقط على علماء الشيعة، بل انتقل إلى الفكر السني أيضًا في بعض الأحيان، مما يوضح الدور الفعال الذي لعبه في التفسير القرآني.

تفسير الإمام علي عليه السلام له تأثير كبير على التفاسير الإسلامية اللاحقة، حيث أسهم في تشكيل الفكر التفسيري للعقيدة والفقه والأخلاق. مقارنة تفسيراته مع تفاسير أخرى مثل تفسير ابن عباس، الطبري، والفخر الرازي تُظهر عمق فكره وتنوع تفسيراته التي مزجت بين العقل والنقل. كما أن تفسيره يظل مرجعًا موثوقًا في العلوم القرآنية، رغم بعض التحديات المتعلقة بتوثيق تفسيراته بشكل كامل [٣٠]

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتبين أن تفسير الإمام علي عليه السلام كان له تأثير بالغ في تشكيل الفكر التفسيري للقرآن الكريم في التراث الإسلامي بشكل عام، وخصوصًا في التفاسير الشيعية. كان الإمام علي عليه السلام يُعتبر من أعمق العلماء في فهم معاني القرآن الكريم، حيث جمع بين الفهم العقلاني والتأويلي، إضافة إلى ارتباطه الوثيق بتفسير القرآن بناءً على التجربة الحياتية والمعرفة الروحية. من خلال المقارنة مع التفاسير الشيعية اللاحقة مثل تفسير الطبرسي، والشيخ الطوسي، والعياشي، والقمي، يتضح أن تأثير تفسير الإمام علي عليه السلام كان متجذرًا في فكر المفسرين اللاحقين، حيث تأثروا بأسلوبه في فهم آيات القرآن الكريم بشكل شامل وعميق.

استنتاجات:

١. **أثر تفسير الإمام علي عليه السلام في التفاسير الشيعية:**
كان لتفسير الإمام علي عليه السلام أثر كبير على التفاسير الشيعية اللاحقة، حيث كان المفسرون يستندون إلى تفسيراته، خصوصًا في ما يتعلق بالعقيدة، الفقه، والأخلاق. هذا التأثير كان واضحًا في تفسير آيات التوحيد، العدالة، وولاية أهل البيت.

٢. **التوازن بين العقل والنقل:**
تفسير الإمام علي عليه السلام جمع بين العقل والنقل، حيث كان يُظهر قدرة فائقة على تفسير الآيات القرآنية من خلال العقل المتزن، بالإضافة إلى الاستناد إلى الأحاديث النبوية والروايات الموثوقة. وهذا ما ميز تفسيره عن التفاسير الأخرى التي قد تكون أكثر اعتمادًا على الرواية أو التفسير الظاهري.

٣.التركيز على الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية:
الإمام علي عليه السلام كان يهتم بشكل خاص بالأبعاد الأخلاقية والاجتماعية في تفسير القرآن. كان يُظهر كيفية بناء الإنسان الصالح والمجتمع الفاضل من خلال تطبيق آيات القرآن الكريم في الحياة اليومية، وهذا ما كان له تأثير واضح في الفكر الشيعي اللاحق.

٤.التأثير في المفسرين من بعده:
العديد من المفسرين الشيعة، سواء في العصور المبكرة أو الحديثة، تأثروا بشكل مباشر وغير مباشر بتفسير الإمام علي عليه السلام. ومن هؤلاء المفسرين الطبرسي، الشيخ الطوسي، والعياشي. تأثيره فيهم لم يقتصر على مجرد تفسير النصوص، بل امتد إلى منهج التفسير العقلي والتدبري.

التوصيات:

١.تعميق الدراسات القرآنية على ضوء تفسير الإمام علي عليه السلام:
يوصى بتكثيف الدراسات التي تركز على تفسير الإمام علي عليه السلام، خاصة في الجوانب التي تتعلق بالعقيدة والأخلاق والعدالة. هذا التفسير يمكن أن يكون مرجعًا غنيًا في فحص التفسير العقائدي وتطبيقاته في العصر الحديث.

٢.الاهتمام بالتفسير العقلي والتأويلي:
من المهم أن يتم الاهتمام بتعزيز منهج التفسير العقلي والتأويلي للقرآن الكريم كما أشار الإمام علي عليه السلام. هذا المنهج يمكن أن يساعد في فهم النصوص القرآنية في سياقاتها المعاصرة ويُبرز الجوانب الروحية والتربوية للنصوص.

٣.تحقيق وتوثيق تفسير الإمام علي عليه السلام:
يجب العمل على جمع وتوثيق تفسير الإمام علي عليه السلام بشكل دقيق، بحيث يتمكن الباحثون والمفسرون من الاستفادة من هذه المادة التفسيرية الغنية. فقد بقيت بعض جوانب تفسيره في الأحاديث والروايات، مما يستدعي مزيدًا من التنقيب والتوثيق لتقديم هذه المادة في إطار علمي موثوق.

٤.إبراز الجوانب الاجتماعية والإنسانية في تفسيراته:
يمكن دراسة الجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تناولها الإمام علي عليه السلام في تفسيراته،

مثل حقوق الإنسان، العدالة الاجتماعية، والتكافل، لما لها من أهمية في معالجة قضايا معاصرة مثل حقوق الإنسان والمساواة.

٥.مواصلة دراسة تأثير الإمام علي عليه السلام في التفاسير المعاصرة: يوصى بمواصلة دراسة تأثير تفسير الإمام علي عليه السلام في التفاسير القرآنية المعاصرة. خاصة في ظل التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين، فإن المنهج التفسيري العميق الذي قدمه الإمام علي عليه السلام يمكن أن يساعد في الإجابة على العديد من القضايا الدينية والاجتماعية.

الهوامش

(١) الدكتور محمد حسين الطباطبائي، "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، ١٩٨٩، الطبعة الأولى، دار المرتضى، لبنان.

(٢) الدكتور عبد الله جعفر العلي، "المنهج التفسيري لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)"، ٢٠١٢، الطبعة الأولى، دار الحوزة العلمية، لبنان.

(٣) الدكتور عبد الله جعفر العلي، مرجع سابق

(٤) الشيخ الطوسي، "التبيان في تفسير القرآن"، ١٩٩٥، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، إيران.

(٥) الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، "التمهيد في تفسير القرآن"، ١٩٨١، الطبعة الأولى، دار المعارف الإسلامية، إيران.

(٦) الفقيه الطبرسي، "مجمع البيان في تفسير القرآن"، ١٩٨٣، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

(٧) الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، مرجع سابق

(٨) المرجع نفسه

(٩) الشيخ علي الكوراني، "التفسير الجامع للقرآن الكريم"، ٢٠٠٠، الطبعة الثانية، دار الهادي، لبنان.

(١٠) الشيخ محمد باقر الصدر، مرجع سابق

(١١) الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، مرجع سابق

(١٢) الشيخ جعفر السبحاني، "العلوم القرآنية وتفسير القرآن"، ٢٠٠٤، الطبعة الثانية، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إيران.

(١٣) الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، مرجع سابق

(١٤) الشيخ محسن الحكيم، "الأصول العامة لتفسير القرآن الكريم"، ١٩٩١، الطبعة الثانية، دار الفكر الشيعي، إيران.

(١٥) الشيخ جعفر السبحاني، مرجع سابق

(١٦) المرجع نفسه

(١٧) الشيخ مصطفى الهاشمي، "مفاهيم القرآن في نهج البلاغة"، ٢٠٠٧، الطبعة الأولى، دار الأمام علي، لبنان.

(١٨) العلامة المجلسي، "بحار الأنوار"، ١٩٨٣، الطبعة الخامسة، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

(١٩) الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، مرجع سابق

(٢٠) العلامة المجلسي، مرجع سابق ،

(٢١) الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، مرجع سابق

(٢٢) الدكتور حسين علي محفوظ، "القرآن الكريم في فكر أهل البيت"، ٢٠٠٥، الطبعة الأولى، دار الفرقان، العراق.

(٢٣) الدكتور حسين علي محفوظ، مرجع سابق

(٢٤) المرجع نفسه

(٢٥) الشيخ محمد حسين الزين، "التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم"، ٢٠١٠، الطبعة الأولى، دار الفارابي، لبنان.

(٢٦) الشيخ محمد حسين الزين، "مرجع سابق .

(٢٧) الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، مرجع سابق

(٢٨) الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، "تفسير نمونه"، ١٩٩٧، الطبعة السادسة، دار المحجة البيضاء، لبنان.

(٢٩) الشيخ عبد الحسين الأميني، "الغدير في تفسير القرآن"، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، لبنان

(٣٠) الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، مرجع سابق

المصادر

١- الشيخ الطوسي، "التبيان في تفسير القرآن"، ١٩٩٥، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، إيران.

٢- الفقيه الطبرسي، "مجمع البيان في تفسير القرآن"، ١٩٨٣، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٣- الدكتور عبد الله جعفر العلي، "المنهج التفسيري لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)"، ٢٠١٢، الطبعة الأولى، دار الحوزة العلمية، لبنان.

٤- الشيخ جعفر السبحاني، "العلوم القرآنية وتفسير القرآن"، ٢٠٠٤، الطبعة الثانية، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إيران.

٥- الدكتور محمد حسين الطباطبائي، "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، ١٩٨٩، الطبعة الأولى، دار المرتضى، لبنان.

٦- الشيخ عبد الله بن الفضل الهمداني، "التمهيد في تفسير القرآن"، ١٩٨١، الطبعة الأولى، دار المعارف الإسلامية، إيران.

٧- الشيخ علي الكوراني، "التفسير الجامع للقرآن الكريم"، ٢٠٠٠، الطبعة الثانية، دار الهادي، لبنان.

٨- العلامة المجلسي، "بحار الأنوار"، ١٩٨٣، الطبعة الخامسة، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٩- الشيخ محمد باقر الصدر، "فلسفة التاريخ وتفسير القرآن"، ١٩٩٧، الطبعة الأولى، دار الأعلمي، لبنان.

١٠- الدكتور حسين علي محفوظ، "القرآن الكريم في فكر أهل البيت"، ٢٠٠٥، الطبعة الأولى، دار الفرقان، العراق.

١١- الشيخ محسن الحكيم، "الأصول العامة لتفسير القرآن الكريم"، ١٩٩١، الطبعة الثانية، دار الفكر الشيعي، إيران.
١٢- الشيخ مصطفى الهاشمي، "مفاهيم القرآن في نهج البلاغة"، ٢٠٠٧، الطبعة الأولى، دار الأمام علي، لبنان.
١٣- الشيخ محمد حسين الزين، "التفسير الاجتماعي للقرآن الكريم"، ٢٠١٠، الطبعة الأولى، دار الفارابي، لبنان.
١٤- الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، "تفسير نمونه"، ١٩٩٧، الطبعة السادسة، دار المحجة البيضاء، لبنان.
١٥- الشيخ عبد الحسين الأميني، "الغدير في تفسير القرآن"، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، لبنان

References:

1.Al-Shaykh Al-Tusi, *Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an*, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Islami, Iran, 1995.
2.Al-Faqih Al-Tabarsi, *Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an*, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Lebanon, 1983.
3.Dr. Abdullah Ja'far Al-'Ali, *The Exegetical Method of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them)*, 1st ed., Dar al-Hawza al-'Ilmiyya, Lebanon, 2012.
4.Al-Shaykh Ja'far Al-Subhani, *Qur'anic Sciences and the Interpretation of the Qur'an*, 2nd ed., Imam Al-Sadiq Foundation, Iran, 2004.
5.Dr. Muhammad Husayn Al-Tabataba'i, *Thematic Interpretation of the Holy Qur'an*, 1st ed., Dar Al-Murtadha, Lebanon, 1989.
6.Al-Shaykh Abdullah ibn Al-Fadl Al-Hamadani, *Al-Tamhid fi Tafsir al-Qur'an*, 1st ed., Dar al-Ma'arif al-Islamiyya, Iran, 1981.
7.Al-Shaykh Ali Al-Kourani, *Comprehensive Exegesis of the Holy Qur'an*, 2nd ed., Dar Al-Hadi, Lebanon, 2000.
8.Allama Al-Majlisi, *Bihar al-Anwar*, 5th ed., Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Lebanon, 1983.
9.Al-Shaykh Muhammad Baqir Al-Sadr, *Philosophy of History and Interpretation of the Qur'an*, 1st ed., Dar Al-A'lami, Lebanon, 1997.
10.Dr. Husayn Ali Mahfuz, *The Holy Qur'an in the Thought of Ahl al-Bayt*, 1st ed., Dar Al-Furqan, Iraq, 2005.
11.Al-Shaykh Muhsin Al-Hakim, *General Principles for the Interpretation of the Holy Qur'an*, 2nd ed., Dar al-Fikr al-Shi'i, Iran, 1991.
12.Al-Shaykh Mustafa Al-Hashimi, *Qur'anic Concepts in Nahj al-Balagha*, 1st ed., Dar Al-Imam Ali, Lebanon, 2007.
13.Al-Shaykh Muhammad Husayn Al-Zayn, *Social Interpretation of the Holy Qur'an*, 1st ed., Dar Al-Farabi, Lebanon, 2010.
14.Al-Shaykh Naser Makarem Shirazi, *Tafsir Nemooneh*, 6th ed., Dar Al-Mahajja Al-Bayda', Lebanon, 1997.
15.Al-Shaykh Abdul Husayn Al-Amini, *Al-Ghadir in the Interpretation of the Qur'an*, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Lebanon, 1984.